



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الله تعالى:

**﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ
نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ﴾**

سورة البقرة آية: 270

شرح الكلمات:

يعلمه: فيجازي عليه.

الظالمين: الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه. والظلم: ثلاثة أقسام: أحدها: الظلم بمعنى الشرك. وثانيها: ظلم الشخص للغير. وثالثها: ظلم الشخص لنفسه.

أنصار: أعوان يدافعون عنه.

الشرح الإجمالي:

يجزى الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية الكريمة أن ما أنفق الإنسان من النفقات أو تقرب به من النذور، فإن الله يعلمه وإن أخفاه صاحبه، وسيجزيه على ذلك. ثم يحذر الناس من الظلم في النفقة والنذر وغير ذلك، ويحذرهم أن ينجسوا بغيره نصراً ويعيهم ويدفع عنهم إذا أخذهم الله بذنوبهم وفي الآية من سورة البقرة قوله تعالى: **﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾** ولزام ذلك: أن يجازيكم عليه، وهذا من باب الحث على الوفاء بالنذر.

2

ووجه الاستدلال من الآية الكريمة من وجهين:

الوجه الأول: أن الله قرن النذر بالنفقة، والنفقة في سبيل الله طاعة، فدل على أن النذر طاعة.

الوجه الثاني: قوله: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾** وهذا من باب الحث على النفقة، وعلى الوفاء بالنذر؛ فدل على أنه طاعة، وإذا كان النذر طاعة، فإن صرفه لغير الله شرك. هذا وجه استدلال المصنف رحمه الله.

قال ابن كثير: (يخبر تعالى بأنه عالم بجميع المخلوقات وما يعملها العاملون من الخيرات، ومن النفقات والمذورات، وتضمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء للعاملين به ابتغاء وجهه). أ.هـ.

إذا علمت ذلك فإن النذور الواقعة من عباد القبور تقريباً بما إليهم ليقضوا بما حوالتهم، أو ليشعروا لهم، هذا شرك في العبادة بلا ريب.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: - "وأما النذر لغير الله كالنذر للأصنام والشمس والقمر والقبور ونحو ذلك فهو شرك، وقال فيمن نذر للقبور ونحوها دعوا لتسوي به ويقول: إنها تقبل النذر كما يقوله بعض المشركين، فهذا النذر معصية باتفاق المسلمين لا يجوز الوفاء به،

وكذلك إذا نذر مالا للسنة أو الجوارين العاكفين بتلك البقعة؛ فإن فيهم شبهة من السدة التي كانت عبد العزى ومناة يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله، والجوارون هناك فيهم شبهة من الذين قال فيهم الخليل عليه السلام: **﴿مَا هَذِهِ الْقَبَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ مَعًا عَاكِفُونَ﴾**، فالنذر لأولئك السدة والجوارين في هذه البقاع نذر معصية وفيه شبهة من النذر لسدة الصليان والجوارين عندها، انتهى. وذلك لأن الناذر لله وحده علق رغبته به وحده لعل الله تعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، فوحيد القصد هو توحيد العبادة، ولهذا ترتب عليه وجوب الوفاء فيما نذره طاعة لله، والعبادة إذا صرفت لغير الله صار ذلك شركاً بالله؛ لانتفائه إلى غيره تعالى فيما يرغب فيه أو يهرب فقد جعله شريكاً لله في العبادة، فيكون قد أثبت ما نفته "لا إله إلا الله" من إلهية غير الله ولم يثبت ما أثبتته من الإخلاص، وكل هذه الأبواب التي ذكرها المصنف - رحمه الله تعالى - تدل على أن من أشرك مع الله غيره بالقصد والطلب فقد خالف

3

ما نفته "لا إله إلا الله"، فعكس مدلولها فأثبت ما نفته ونفي ما أثبتته من التوحيد، وهذا معنى قول شيخنا: وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب، فكل شرك وقع أو قد يقع فهو ينافي كلمة الإخلاص وما تضمنته من التوحيد.

قال الراجعي في شرح المنهاج: "وأما النذر للمشاهد التي على قبر ولي أو شيخ أو على اسم من حلها من الأولياء، أو ترد في تلك البقعة أو المشهد أو الزاوية، أو تعظيم من دفن بها أو نسبت إليه أو بنيت على اسمه، فهذا النذر باطل غير منعقد؛

فإن معتقدهم أن هذه الأماكن خصوصيات، ويرون أنها مما يدفع به البلاء، ويستحب به العناء، ويستشفى بالنذر لها من الأدواء، حتى إنهم لينذرون لبعض الأحجار لما قيل لهم: إنه استند إليها عبد صالح، وينذرون لبعض القبور السرج والشمع والزيت ويقولون: القبر القلاني أو المكان القلاني يقبل النذر، يعنون بذلك أنه يحصل به الغرض المأمول من شفاء مريض أو قدوم غائب وسلامة مال وغير ذلك من أنواع نذر المجازاة،

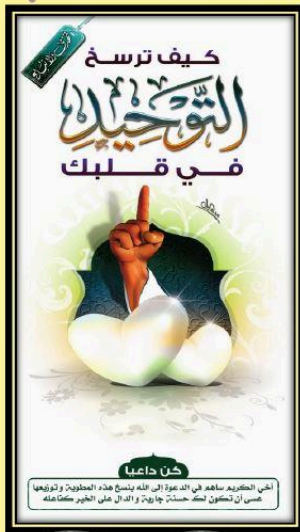
فهذا النذر على هذا الوجه باطل لا شك فيه بل نذر الزيت والشمع ونحوهما للقبور باطل مطلقاً، ومن ذلك نذر الشموع الكثيرة العظيمة وغيرها لقبر إبراهيم الخليل - عليه السلام -، ولقبر غيره من الأنبياء والأولياء؛ فإن الناذر لا يقصد بذلك إلا الإيقاد على القبر وترك تعظيمها طائفاً أن ذلك قرية فهذا مما لا ريب في بطلانه، والإيقاد المذكور محرم سواء انتفع به منافع أم لا."

وقال الشيخ قاسم الخفي في شرح درر البحار: "النذر الذي ينذره أكثر العوام على ما هو مشاهد كأن يكون لإنسان غائب أو مريض أو له حاجة فيأتي إلى بعض الصلحاء ويجعل على رأسه سرة، ويقول: يا سيدي فلان إن رد الله غائي أو قضيت حاجتي فلك من الذهب كذا أو من الفضة كذا أو من الطعام كذا أو من الماء كذا أو من الشمع والزيت كذا، فهذا النذر باطل بالإجماع لوجوه: منها "أنه نذر لمخلوق، والنذر للمخلوق لا يجوز؛ لأنه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق. ومنها أن المذوق له ميت،

4

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (37)



أعدّها عزمي إبراهيم عزمي

1

14- الإيمان بجميعة الله تعالى مع عباده أينما كانوا يعلم ما هم عاملون، معية تلقى به سبحانه وتفتني كمال تزيهه. وله سبحانه وتعالى مع عباده المؤمنين معية خاصة، هي معية النصرة والتمكين والتوفيق والتسديد، يحفظهم وينصرهم ويكفلهم فهو سبحانه مع استوائه على عرشه، وعلوه فوق عباده، مع عباده أينما كانوا يعلم ما كانوا عاملين، وهو قريب سبحانه ممن دعاه.

مناسبة الآية للباب:

حيث دلت الآية على أن الله سبحانه - يعلم النذر فيجازي عليه؛ لذا يكون الوفاء بالنذر عبادة، وصرف العبادة لغير الله شرك.

بناءً على هذه المقدمة نعلم أن دلالة الآيات والأخبار وإجماع العلماء على أن النذر لغير الله لا يجوز، وأنه باطل، مثل النذور التي ينذرونها للقبور الصالحين يقولون مثلاً: يا ولد الإمام نذر لك هذا البساط أو النور أو حامل الشمع، أو أحرف كل هذه النذور باطلة، وإذا سأل قضاء الحاجة من صاحب القبر فهو شرك بالاتفاق. يقول الله تعالى:

(جعلوا لهما ذراً من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله برعهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون)

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية:

- أ. اشرح الكلمات الآتية: يعلمه، الظالمين، أنصار.
- ب. شرح الآية شرحاً إجمالياً.
- ج. استخرج ثلاث فوائد من الآية مع ذكر المآخذ.
- د. وضع مناسبة الآية لباب من الشرك النذر لغير الله.

والله اعلم وعلى الله عزمي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

والميت لا يملك شيئاً، ومنها أنه ظن أن الميت يتصرف في الأمور دون الله تعالى عز وجل واعتقاد ذلك كفر - إلى أن قال: إذا علمت هذا فيما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت ينتقل إلى ضررائح الأولياء تقريباً إليهم فيحرم بإجماع المسلمين

الفوائد:

1. بيان سعة علم الله وإحاطته بكل شيء.
2. أن النذر عبادة.
3. تحريم الظلم بأنواعه.
- 4- أن النذر عبادة فيكون صرفه لغير الله شرك أكبر .
- 5- إثبات علم الله تعالى بكل شيء .
- 6- إثبات الجواز على الأعمال .
- 7- الحث على الوفاء بالنذر .
- 8- وأخير الله تعالى في هذه الآية المباركة بأنه عالم بأعمال كل عامل في العالم، نفقة كان أو نذراً، وقد تكفل الله تعالى بأن يجزي الحسنين خيراً.
- 9- النذر لغير الله كالصلاة لغير الله، فكلاهما عبادة، وينبغي أن تكون العبادة لله.
- 10- لا يتصور النذر للميت، لأن الميت لا يملك بإجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وضرورة العقل.
- 11- يعتقد بعضهم أن صاحب القبر مستقل في تصيير الأمور من دون الله تعالى، وهذا صريح في الكفر والشرك.
- 12- إن كثيراً من الضلالات التي يرتكبها الناس تقع بسبب الجهل بتعاليم الشرع، وبالتبعية والتعليل سيترك كثير من الناس هذه الأخطاء.
- 13- الترغيب في الصدقات ولو قلت والتحذير من الرياء فيها وإخراجها من رديء الأموال.

5